Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 9/ 2022 المجلد 30/ العدد 9/ 2022

الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس وتمثلاته في الرسم الباروكي وفق نظرية بير بورديو

بشرى سلمان كاظم
قسم التربية الفنية/كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل/ العراق
fine.bushra.salman@uobabylon.edi.iq

تاريخ استلام البحث: 19/ 7 /2022 تاريخ قبول النشر: 4/ 8 /2022 تاريخ نشر البحث: 19/ 9 / 2022

المستخلص

يتكون البحث الموسوم **(الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس وتمثلاته في الرسم الباروكي)** من أربعة فصول، اهتم الفصل الأول منها بمشكلة البحث التي انتهت بالتساؤلات التالية: ماهي الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس؟ وماهي تمثلاته الاجتماعية في الفن الباروكي؟ أما هدف البحث، فكان التعرف على الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس وتمثلاته في الرسم الباروكي، في حدود الفن الباروكي للمدة (1600-1700م)، وختم الفصل بتحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني فقد اختص بالإطار النظري للبحث، وتكوّن من ثلاثة مباحث: اختص الأول بالهابيتوس، واختص الثاني بالهابيتوس في الفن، أما الثالث فللفن الباروكي، وختم الفصل بمؤشرات الإطار النظري، وتناول الفصل الثالث إجراءات البحث المتمثلة بمجتمع البحث المكون من (40) عملاً فنياً، وتم اختيار (4) أعمال فنية بصورة قصدية بنسبة 4% لتمثل نماذج عينة البحث، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء الأداة بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري والمصادر ذات العلاقة، أما الفصل الرابع فقد خُصِص لنتائج البحث والاستنتاجات، وأهم نتائج البحث:

1. تجسدت الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس في الرسم الباروكي بإظهار القوة المنضوية في الواقع الاجتماعي، عن طريق كشف الهيمنة الطبقية الاجتماعية.
2. ظهر الهابيتوس عبر الجسد؛ لأنه مخزون قيم لتسجيل الأحداث التاريخية، التي مر بها المجتمع، عبر ارتباطه بالسياق الاجتماعي.

أما الاستنتاجات، فهي:

1. المكتسبات والعادات والتقاليد والخبرات هي التي شكلت الهابيتوس، الذي تتوارثه الأجيال كلغة رمزية، يمكنهم من الاتصال على مر العصور وتعبر عن هويتهم الاجتماعية.
2. تشكل الهيبة والقوة والمكانة رصيد يعتز به أصحاب الرأس مال الثقافي والاجتماعي والرمزي.

انتهى الفصل بالتوصيات والمقترحات ومصادر البحث.

الكلمات الدالة: الأبعاد، الاجتماعية، الهابيتوس، الفن الباروكي، بير بورديو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 9/ 2022 المجلد 30/ العدد 9/ 2022

The Social Dimensions of the Habitus and Their Representations in Baroque Paintings According to Pere Bourdieu's Theory

Bushra Salman Kazem
Department of Art Education/College of Fine Arts/University of Babylon/Iraq

Abstract

The research tagged (the social dimensions of the Habitus and its representations in the Baroque painting) consists of four chapters, the first chapter of which focused on the research problem, which ended with the following questions:? What are the social dimensions of the habitus? And what are its social representations in Baroque art?.. As for the goal of the research, it was to know the social dimensions of the Habitus and its representations in Baroque painting, within the limits of Baroque art for the period (1600-1700 AD), and the chapter was concluded by defining the terms. The second chapter was concerned with the theoretical framework of the research, and it consisted of Three sections, the first specialized in the habitus, the second specialized in the habitus in art, and the third was baroque art, and the chapter concluded with indicators of the theoretical framework. The third chapter dealt with the research procedures represented by the research community consisting of (40) artworks, and (4) artworks were selected in intentional and by 4% to represent the research sample models, and the researcher relied on the descriptive analytical approach, and a tool was built based on the indicators of the theoretical framework and related sources.

1. The social dimensions of the habitus were embodied in the Baroque painting, by showing the power embedded in social reality, by revealing the dominance of social class, as in the models
2. The habitus appeared through the body, because it is a valuable repository for recording the historical events that society has gone through, through its connection to the social context, as in the models As for the conclusions

1. Acquisitions, customs, traditions and experiences are what formed the habitus, which is passed down through generations as a symbolic language, enabling them to communicate throughout the ages and express their social identity.
2. Prestige, power and prestige constitute an asset that is cherished by the owners of cultural, social and symbolic capital.

The chapter ends with recommendations, suggestions and research sources.

Keywords: dimensions, social, habitus, baroque art, Per Bourdieu

الفصل الأول

1. **مشكلة البحث:** كل فكر ما هو إلا انعكاس للأحداث التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاشة، بدءا من النشأة الفردية الاجتماعية، فالفرد يتميز بالخصوصية وهو يتأثر بقوة الزمان والمكان، ومن ثم فعقله وفهمه وفعله متغير ومتمايز، يؤثر ويتأثر بالظروف الاجتماعية، التي تجعل منه النخبة أداة للتغيير والثورة على الواقع، وصولاً إلى النهوض الفكري على وضع اجتماعي معين، بنقده وتقييمه وصولاً إلى بنـــاء نظريـــات اجتماعية في علم الاجتماع توضح طبيعة العلاقات الاجتماعية بين طبقات المجتمع.

وعلى غرار علماء الاجتماع الأوائل المؤسسين لهذا العلم، الذي يهتم بدراسة بني البشر فـــي اعتمـــادهم المتبادل بين صيغة الماضي والحاضر، نجد (بيير بورديو) أحد رواد علم الاجتماع في القرن العشرين، إذ نَهَلَهُ من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مختلف العلوم وتمكنه من إثرائه سوسيولوجيا ومن ثم نَحَتَ مفاهيم جوهرية بقراءة المجتمع، لذا تميز مشروعه النظري بصياغة مفاهيم جديدة، ساهمت في إثراء النظرية، (والهابيتوس) أحد المفاهيم والمصطلحات التي صاغها وأعطاها أبعاداً اجتماعية جديدة، ومنحها فرص سوسيولوجية أكثر اتساعا، فنهل هذا المصطلح من مجموعة مشارف فكرية وفلسفية، لذا اتخذ هذا المصطلح دلالات فلسفية واجتماعية مختلفة. وهو طريقة في الوجود، أو المظهر العام، أو الزي، أو حاله ذهنية وعقلية، فالهابيتوس ثقافة وحضارة، ونمط من أنماط الوجود والعيش والحضور في المجتمع.

يمثل الهابيتوس منهجاً اعتمده (بورديو) في قراءة المجتمع، وفهم معطياته وفعالياته وتكويناته الطبقية، لذا فهو نسق من الاستعدادات والعادات والتقاليد، التي ينشا عليها الفرد ويكتسبها، ويعمل وفق آليات داخلية معقدة، تُكِون حدود النسق وتشكله في استقلالية عن محيطه، وتظهره إلى العلن ممارسات تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبها وانتمائه، وأن هذه الاستعدادات المستدامة قابلة للنقل من جيل إلى آخر، باعتباره مبادئ مولدة ومنظمة للممارسات الاجتماعية الجديدة، وكذلك انشغل بتقديم نظرية سوسيولوجية للمجتمع في ضوء المقاربة الصراعية، وأعطى أهمية كبرى لدراسة الطبقات المجتمعية وتحليل التراتبية الاجتماعية والطبقية، واستجلاء أثر رأس المال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي في هذا الصراع المجتمعي والطبقي وفن عصر النهضة بصورة عامة، وعصر الباروك بصوره خاصة، من الفنون التي اهتمت بالجانب الطبقي للمجتمع، الذي أكسبهم رأس مال ثقافي واجتماعي ورمزي، ومن ثم توفرت لهم الهيبة والسلطة والهيمنة، لذا أراد الملوك والطبقة العليا فناً يمجدهم ويمجد أعمالهم ويظهر الهابيتوس الخاص بهم؛ لأن الطبقات الاجتماعية المهيمنة في المجتمع، هي التي تنزه الفن عن تأدية اية وظيفة:؛لأنها تبتعد عن الحاجة وتسعى لتحقيق الرفاه الاجتماعي للطبقة المهيمنة، ومن هنا تتلخص مشكل البحث بالتساؤلات التالية: ما هي الأبعاد الاجتماعية للهابتيوس؟ وماهي تمثلاته الاجتماعية في الفن الباروكي؟

2. أهمية البحث والحاجة إليه:

1. هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة، تتمثل في كون موضوع الهابيتوس لم تتم دراسته بربطه بالجوانب الفنية.
2. ترتاد الباحثة مجالا خصبا للاستطلاع والتوظيف والتحليل وهو علم الاجتماع.
3. قلة الدراسات الاكاديمية والاجتماعية التي تناولت هذا الموضوع، وافتقار المكتبات المتخصصة في هذا المجال، مما شكل فراغا معرفيا وأعطى مسوغا منطقيا للباحثة للخوض في مقتربات هذا الموضوع ومعالجته.
4. يفيد المثقفين وطلاب الفنون وطلبة الدراسات العليا.
3. **هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تعرف الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس، وتمثلاته في االرسم الباروكي(وفق نظرية بير بورديو).

4. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس وتمثلاته في الرسم الباروكي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحدود المكانية: النتاجات الفنية الموجودة والمحفوظة في المعارض الفنية في أوربا وأمريكا، وحسب ما تتوفر في القنوات المعرفية.

الحدود الزمانية: يتحدد بالمدة الزمنية من(1600–1700م)

5. تحديد المصطلحات

1/ البعد لغوياً: البُعْد ضد القُرب وقد(بَعُد) بالضم بُعْدا فهو(بَعِيد) أي(مُتَبَاعِدٌ) و(أبْعَدَه) غيره و(باعَدَه) و(بعده تبعيداً)[1:ص57]

اصطلاحيا عرفه غربال "مصطلح فلسفي يُطلق على المعرفة، التي تتكون بعدما تستطيع به الحواس من معطيات، وتكون القضية (بعدية) إذا كان المعوّل في صدقها على خبرة بالواقع المحسوس، ويقابل ذلك القضية (القبلية) التي تحكم بمجرّد النظر إلى طريقة تركيبها[: ص382].

2/ الاجتماعي لغويا: اِجْتِمَاعِيّ – مصدر اِجْتَمَعَ، مَنْسُوبٌ إلى الاجْتِمَاعِ، هُوَ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبْعِهِ: لَهُ فِطْرَةٌ تَمِيلُ إلى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ فِي الْمُجْتَمَعِ والاخْتِلاَطِ بِهِمْ. الإنسان كَائِن اِجْتِمَاعِيٌّ[3:ص135].

اصطلاحيا: عرفه (المعجم الوسيط) بأنه: علم الاجتماع: علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها، وطبيعتها وقوانينها ونظمها. ويقال:رجل اجتماعي مزاول للحياة الاجتماعية، وكثير المخالطة للناس[3:ص135].

عرفته (موسوعة لالاند الفلسفية) بأنه: مفردة فردية وعينية تمثل كثرة من الأفراد. وبالمعنى الجمعي "جَمْعِيًّا"، تقال على حد كثري أو على عدة حدود مجتمعة عندما تكون مواضيع لقضية واحدة لا منقسمة [4:ص179].

التعريف الإجرائي للبعد الاجتماعي: هو مدى تأثير النظم والممارسات الحياتية والاجتماعية، التي اكتسبها المجتمع متمثلاً في الفن الباروكي.

3/ الهابيتوس لغوياً: في اللغة اللاتينية: هو كلمة يونانية مشتقة من الفعل اللاتيني(Habeve) ويعني (فعل الملكية أو التملك)

أما في اللغة الفرنسية، فقد استخدم بمعنى طريقة الحياة، والكلمة في اللغة الفرنسية الشائعة تعني (العادة)[5:ص171].

وفي اللغة العربية بلفظ (التطبع) أو السجية أو السمت، واللفظ الاخير أقرب لأداء المعنى، ويدل ايضاً على الهيئة/الحال (والتي تعني المظهر الخارجي) وهو يقترب من مدلول لفظة اللباس الذي يرتدى (Habit) [6:ص10–11].

فلسفيا: عرفه (أرسطو) بأنه معنى طريقة الوجود الثابت، التي يصعب تعديلها أو تحويلها، أو استعداد الروح والجسم المكتسب. أما (طوما كويتي) فقد أعطاه معنى العادة، بينما استخدمه (أميل دور كايم) بمعنى السجية، واستخدمه (مارسيل مورس) بمعنى العادة (Habitude) وعادة الاكتساب [7:ص11].

إصطلاحياً: هو مجموع الاستعدادات الفطرية والمكتسبة والمتوارثة التي تعبر عن فاعلية الإنسان، في ظل شرط اجتماعي محدد، إنه مجموعة المواصفات التي نتوارثها بصفة مباشرة عن طريق التربية، أو بطريقة غير مباشرة، عن طريق الاستلهام[8:ص28].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عرفه (يتيم):هو المظهر العام أو حالة ذهنية أو عقلية توجه السلوك توجيهاً عفوياً وتلقائياً. أي هو ثقافة وحضارة ونمط من أنماط الوجود والعيش والحضور في العالم[8:ص28].

عرفه (شبل): هو مجموعة من الصفات أو الطباع التي تجعل الفرد يسأل ويتعرف وفق طريقة محددة تكتمل بلورتها بواسطة العيش بين نظم اجتماعية معينة، وهو غير خاضع كلياً لضغوط أو تحكم الفرد وسيطرته المطلقة [5:ص171].

التعريف الإجرائي للهابيتوس: هو عامل مفسر لمنطق إشتغال المجتمع، ويتمثل بالمكتسب الذي تكوّن اجتماعياً، وتجذر بعمق التاريخ الفردي والجماعي، نتج عنه رأس مالٍ اجتماعي وثقافي و رمزي طبقي، تمثل في فن الباروك.

4/ تمثلات لغوياً: التَمثل: من مَثّلَ الشيء أو تَصوَّرهُ حتى كأنه ينظر إليه. ومَثلت له تمثيلاً إذا صورت له مثالاً بكتابة أو غيرها , وتمثيل الشيء بالشيء يعني التشبيه به. تمثل فلان ضرب مثلاً وتمثل بالشيء ضربه مثلاً [9: ص718].

اصطلاحيا: تَمَثُل: هو حصول صورة الشيء في الذهن أو إدراك المضمون المشخّص لكل فعل ذهني أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه [10:ص342].

التعريف الإجرائي لـ(تمثلات): هو العملية الذي يستوعب فيها الفنان مسار الواقع الاجتماعي، ويجسدها في العمل الفن.

الفصل الثاني/المبحث الأول:

بيير بورديو:

بورد بورديو (1930–2002م) أحد علماء الاجتماع و واحد من أبرز الاعلام الفكرية والاجتماعية في فرنسا في القرن العشرين، احتل مكانة متميزة في الدرأسات الإنسانية والاجتماعية، وترجمت أعماله أسس ومنطلقات علم الاجتماع نفسه، بل شهد علم الاجتماع على يديه إبداعاً علمياً وتجديدًا فكرياً حقيقياً في المصطلحات والمضامين والأهداف، وشكلت أطروحاته الفكرية أطراً علمية واضحة، تراكمت على أساسها الكثير من النظربات الأخرى.

إذ أراد أن يقدم سسيولوجيا جديدة مغايرة، إذ طور المفاهيم التي طرحها (كارل ماركس) واستبعد القضايا المحافظة (الوضعية)، التي قدمها(إميل دوركايم)، مستمداً من(ماكس فيبير) بعض الرؤى النظرية التي عاد صياغتها بطريقة مبدعة، وحلل الظواهر السياسية والتربوية والاجتماعية والثقافية، فأحدث في تحليلها تغييراً في حقل الدرأسات الثقافية والأبحاث الاجتماعية والنقدية. وبذلك فإن (بورديو) أراد أن يقدم سسيولوجيا جديدة مغايرة للتراث الكلاسيكي، لتجاوز الأزمة التي عاشها علم الاجتماع وتجاوز التناقضات بين الذاتي والموضوعي، ويقدم (سيسيولوجيا ناقدة) لكل المقولات الكلاسيكية السابقة للكشف عن أبعاد الواقع الاجتماعي بما يتضمنها من أشكال الصراع والهيمنة والتمايز بين مختلف الفئات الاجتماعية، ويعري واقع الهيمنة والسلطة والتمركز الطبقي والقوة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والنفوذ وانتقاد المجتمع الليبرالي الذي يتميز بالظلم واللامساواة وصراع الحقول والطبقات الاجتماعية، إذ إن الأفكار أداة فعالة للنقد الجذري وكشف المضمر والمسكوت عنه وفضح لعبة التنافس والهيمنة[11:ص14].

والإنتاج الفكري لـ(بورديو) قد غطى مناطق بحثية متنوعة، تضمنت التربية، والعمل، والقرابة، والتطور الاقتصادي، والفلسفة، واللغة، والأدب، والتصوير، والمتاحف، والجامعات، وعلم النفس، والنقد الثقافي، ودرأسات النوع..

وقد أغنى الباحث الفرنسي (بورديو) السسيولوجيا المعاصرة، بمجموعة من المصطلحات والمفاهيم الإجرائية، التي لا يمكن تجاوزها أثناء ممارسة البحث السسيولوجي، أو مقاربة الظواهر المجتمعية والثقافية والتربوية نظريةً وتطبيقاً ورؤيةً. ومن هذه المفاهيم (الهيبتوس– والعنف الرمزي – ورأس المال (الثقافي والاجتماعي والرمزي) – وإعادة الإنتاج – والانعكاسية– والحقل الاجتماعي) التميز والهيمنة والسلطة، وكل هذه المفاهيم هي مفاهيم متداخلة، وسنتناول في درأستنا الهابيتوس ومدى تداخله مع بعض المفاهيم سالفة الذكر.

الهابيتوس

يعد مفهوم الهابيتوس (L'HABITUS) من المفاهيم الأساسية المركزية في سوسيولوجيا بورديو وأكثرها إثارة للجدل.. فمنذ سبعينات القرن الماضي حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، كان (بورديو) يعمل على صقل هذا المفهوم وبلورته في صيغة سوسيولوجية وتربوية تتسم بالدقة والوضوح، ويشكل هذا المفهوم جوهر نظرية (بورديو) وحجر الزاوية فيها، ويمثل منهجا اعتمده في قراءة المجتمع وفهم معطياته وطبقاته وفعالياته.

مفهوم الهابيتوس: هو واحد من ثلاثة مفاهيم، نجدها حاضرة في الجهاز التحليلي لـ(بورديو) في إطار ما يسميه (نظرية الممارسة) التي تهتم بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، باعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية التي أهملت النظر للإنسان، وجعلته خاضعا لبناء الاجتماعي ونتاج له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد) [12:ص51].

وقد نهل (بورديو) مصطلح الهابتوس من منابع كثيرة، إذ اقتبس من (أرسطو) مفهوم الهيئة والاستعداد الجسدي، ومن (هوسرل) فكرة مخزون المعارف، ومن (هيجل) استوحى بعض المقولات مثل (الاستعداد الخَلقي والخُلقي) حيث يتعلق الأمر بالقطع مع (الثنائية الكانطية) وعادة إدراج الاستعدادات الدائمة المكونة للأخلاق المحققة، مقابل النزوع الأخلاقي للواجب، ومن (لايبنز) فكرة حرية الآلهة،وعن (فينشتغاين) أخذ عنه مقولة (القاعدة المستدمجة) متوسلاً ترويض الجسد اجتماعيا، وعن (موريس مورلبونتي) الذي جعل قابلية التفكير شكلا من أشكال وجود الكائن في العالم، ومتميزاً عن (برغسون) الذي تناول الذاكرة وسيطاً بين الجسد والعالم الخارجي فاصلاً بذلك بين الفعل وفضاء الفعل، وعن (جون ألستير) الذي جعل مفهوم الجسد فكرة مركزية لنشأة الهابيتوس على سبيل أنه لا وجود له خارج الجسد[13:ص65].

وهكذا استكمل (الهابيتوس) بوصفه مفهوما فلسفيا في أصوله الأولى وتطوراته اللاحقة المعقدة الكلية والعامة، بمجموعة من التجارب الفلسفية القديمة والحديثة، ليتخذ عند (بورديو) في النهاية حلته العلمية الاجتماعية، ذات الأبعاد الاجتماعية والمعرفية الشمولية العميقة، في إطار النظرية الواقعية المادية والقراءة العلمية والاجتماعية، للمعطى المجتمعي الكلي والمركب والمعقد.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ركز (بورديو) على بنية الهابيتوس الداخلية ومكوناته ووظيفته، فمن حيث البنية يتكون من مجموع الميول والتصورات والخبرات والعادات والمعتقدات، التي يكتسبها الفرد بوجوده في المجتمع، ثم يساعد الهابيتوس على تمثيل المجتمع واستيعابه بشكل جيد، وتقوم التجمعات الأولية (الطفولة والمراهقة) والتجمعات الثانوية في سن الشد بأثر هام في بناء الهابيتوس، ويستطيع الأفراد بما يحصلون عليه بفعل التنشئة الاجتماعية أن يخلقوا هابيتوس الطبقة (الحقل)، ومن ثم تشترك هذه الطبقة في مجموعة من الأفعال والتصرفات والسلوكيات المشتركة للجماعة، ليكون الهابيتوس المجتمعي، وبذلك يكون الهابيتوس هو مصدر أفعال الأفراد المجتمعيين، والمتحكم في توجهاتهم القيمية والأخلاقية والمعيارية[14:ص203].

ويتكون الهابيتوس من أفكارنا وأذواقنا ومعتقداتنا واهتماماتنا وفهمنا للعالم، ووفقاً لـ(بورديو) فإن الهابيتوس له القدرة في التأثير على أعمالنا وبناء عالمنا الاجتماعي وكافة ممارساتنا فيه، لذا فإن الهابيتوس يشكل الطاقة الفعلية، التي تقوم بتوجيه سلوك الأفراد والجماعة اعتماداً على مرجعية معينة تقع في البنية الذهنية، التي تكون موروثة أو مكتسبة من البيئة الأسرية والمجتمعية، أي في العقلية التي تحكم نسق الممارسات والفعاليات السلوكية للفرد والجماعة على حد سواء، وهو بذلك يضفي المشروعية على وضعيات اجتماعية مهمة، مثل التحيزات الطبقية والعنف الرمزي والشعور بالهوية والفردية والجمعية[15:ص12].

إذ يرى بورديو أن الإنسان الاجتماعي عبر وجوده في المجتمع يسلك ويتصرف وفق حتميات لاشعورية، وهي ترجمة طبيعية وعفوية لنظام من المعطيات والعمليات السيكولوجية المتأصلة في عقل الإنسان وفي نظامه الذهني الداخلي. ومن ثم فإن هذه المعطيات تفرض على الإنسان أن يفكر ويسلك ويتصرف ويتخذ ردود أفعاله بطريقة ما بتأثير هذه المعطيات الذهنية التي تشربها منذ مرحلة الطفولة فتشبع بدلالاتها وقدرتها على توجيه السلوك بصورة عفوية لا تجد تفسيرا لها إلا في ذاتها وفي كينونتها الداخلية. ويطلق بيير بورديو على هذه العفوية السلوكية مفهوم "الهابيتوس" الذي يكاد يكون أشبه بفكرة "العقل العملي" أو "الحس العملي" وهو يعني؛ قدرة الفرد على السلوك والعمل عفويا والنظر وفقا لمعطيات متنوعة ومتفاعلة في الوسط الاجتماعي. وهذه الفعالية الذهنية "للهابيتوس" تعفي المرء أثناء السلوك من التفكير الواعي والتأمل الدقيق بفضل هذه المعطيات والبرمجيات المتأصلة في الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية المتواصلة ومستمرة عبر الزمن. فالمجتمع هنا بكل قيمه وأخلاقياته وعاداته، قد استقر في الفرد بكل محددات السلوك والتفكير والاختيار. وهذ دليل على قوى الأصل في الوسط الاجتماعي[16:ص186].

وقد يتكون الهابتوس من جملة الاشتراطات الملازمة لطبقة معينة، في ظروف الوجود تنتج ملكات ومنظومات من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتوريث... فهي معقدة ومنظمة بصفة موضوعية دون أن تكوّن في ذلك إنتاجا للانصياع لقواعد الفرد، و فهي مسيرة بصفة جماعية، دون أن تكون إنتاجا للفعل المنظم للفرد (الفاعل)"[17:ص229].

فالهابيتوس: هو العادات والمعتقدات والخبرات والأعراف والتجارب والمعايير الموجودة في المجتمع، وقد استقل في الجسم الفاعل (الفرد) عن طريق صيرورة التربية والتنشئة الاجتماعية والتعليم والترويض والاكتساب، اكتسبها الفرد بطريقة لا شعورية عبر الزمن، اكتسبها الفرد عبر تواجده في بيئات اجتماعية مختلفة، التي تجعل الفرد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فاعلاً اجتماعياً قادرا على إعادة البناء، عبر توظيفها بطريقة لا شعورية، مثل الفنان الذي ينتج الأعمال الفنية، فهذه الأعمال الفنية لا تأتي من فراغ؛ لأن الفنان الذي عاش في مجتمع، ونشأ فيه وتطبع بمجموعة من الإدراكات والتصورات الموجهة لفكره، حتى أعاد إنتاج هذا العمل وفق هذه الإدراكات والتصورات. والهابيتوس المكتسب عبر الزمن ليس مجرد تمثل أو إدماج عادي وبسيط، يُبنى على ممارسات تقليدية أساسها التكرار والتنميط والتطبيق الآلي، بل هو إدماج إبداعي يتجاوز المماثلة إلى الاستيعاب ومواجهة وضعيات جديدة. فالفرد يتطبع بسمات المجتمع ويعيد إنتاج ما اكتسبه بطريقة إبداعية، وليس بطريقة آلية تجتر وتحاكي السابق؛ وإن إبداعاً قائماً على استيعاب السابق وتطوير ما كان قائماً لهو فن مواجهة وضعيات جديدة بإستراتيجيات وخطط تتكون انطلاقا من أصلها وموردها بطريقة واعية أو غير واعية، أي إنها حالة مستمرة من المنافسة والتماهي بعيداً عن الجمود[18:ص212].

وبذلك فإن الهابيتوس يربط بين الفعل وبنية المجتمع في إطار بنيوية تكوينية، تعطي الأهمية الكبرى للفاعل والبنية المجتمعية على حد سواء، بمعنى أن الفاعلين المجتمعين يطورون مجموعة من الإستراتيجيات التي يتمثلوها عن طريق التنشئة الاجتماعية بطريقة واعية أو غير واعية بغية التكيف مع ضروريات العالم المجتمعي، أي إن الهابيتوس مجموعة من المواقف والموارد والمكتسبات والقيم والعادات والأعراف، التي استضمرها الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية بطريقة لا شعورية، بغية استدماجها أثناء مواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة في العالم الاجتماعي، وبهذا يكون الهابيتوس وسيطاً بين الفعل والمجتمع ومثابة الأنا الأعلى، الذي يتواصل مع الذات أو الأنا والمجتمع بالمفهوم السيكيولوجي[18:ص33].

فالهابيتوس بمثابة الأفعال غير الواعية الذي يصدرها المجتمعيون أثناء تكيفهم وتأقلمهم مع المجتمع، وبهذا يوحد الهابيتوس بين الفرد والمجتمع، وبين الفعل والبنيية/ والذات والموضوع/ والضرورة والحرية، بمعنى أنه يوفق ويجمع بين دور الفاعل المجتمعي وبنية المجتمع، وكل واحد من هذين العنصرين يوثر في الآخر[19:ص35].

إن الهابيتوس المتمثل في السلوكيات والعادات، بالإضافة إلى نمط أو أسلوب الحياة المعاشة لفرد ما، بوجوده في حقل اجتماعي معين، تجعل هذا الفرد غير قادر على الخروج من هذه السلوكيات والعادات والتملص منها، كونها أصبحت ممارسات اعتاد عليها في حياته اليومية منذ نشأته، وفقا لما يسير عليه المجتمع من قيم وتقاليد، يُعَد اتباعها والالتزام بها أمرا ضروريا لا مفر منه، أي يتشكل إحساس الفرد بالمكان الذي ينتمي إليه[20: ص59].

ينظر إلى الهابيتوس من أنواع ثلاثة هي:

1. **هابيتوس الفرد:** يقع هابيتوس الفرد ثمرة التجربة الخصوصية التي يعيشها الإنسان في سيرته الذاتية، عبر تفاعل عالمه الشخصي بالمحيط الخارجي.
2. **هابيتوس الجماعة:** وهي الجماعة المحلية المحيطة بالفرد بداية من الأسرة والأقارب، وجماعة الجيران والأصدقاء، إذ يرى "بورديو" أن هذه الجماعات تمتلك الهابيتوس الخاص بها، الناتج عن تماثل ظروف الوجود الذي يؤدي إلى تآلف الممارسات وانصهار الفردي في الجمعي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3. **هابيتوس المجال:** لكل مجال من المجالات (السياسي، والاقتصادي، والثقافي...الخ) في المجتمع، الهابيتوس الخاص به، وهو عبارة عن مجموعة المهارات والأساليب الفنية والمرجعيات ونظام المعتقدات، الواجب توافرها في عضو هذا المجال من دون غيره من المجالات[21:ص134].

وعليه.. فان الهابيتوس نسق من الاستعدادات والعادات والمعتقدات والأعراف والخبرات، تعمل وفق آليات معقدة، تكون حدود المجال وتشكله، وتظهر إلى العلن في ممارسات تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبها وانتماءه، ومن ثم فلكل طبقة اجتماعية هابيتوس خاص، ورأسمال معين، وحقل معين، مثل: طبقة العمال، وطبقة المثقفين، وطبقة الفقراء، وطبقة الأغنياء... ويعني هذا أن الهابيتوس يرتبط من جهة بالفعل وبنية المجتمع، ومن جهة أخرى يقترن بالرأسمال والتميز الجنسي أو الثقافي أو الاقتصادي أو المجتمعي.

فيرتبط الهابيتوس بالطبقات أو الحقول، مثل طبقة العمال التي ترتبط بالمفيد والضروري، فلباسهم وظيفي، ويهتمون بالفن الملتزم الواقعي، ويكون أكلهم دسما ومشبعا، أي لهم نمط حياة مشتركة تشكل ما يسمى بالهابيتوس العمالي، ويتميز هذا الهابيتوس عن باقي الهابيتوسات الأخرى مضموناً وشكلاً، في حين يقوم هابيتوس البورجوازي على التجريد، وحب الفن الجميل، والبحث عن الجديد من الموضة، والاهتمام بالجانب التزيني ويكون لديهم رأس مال ثقافي وعلمي تحدده المكانة الاجتماعية لهذه الطبقة[22: ص55].

ويأخذ الهابيتوس سمات محددة أهمها: الاستمرارية، والشمولية، والقدرة على التكيف والتحول فالاستمرارية، حيث يمارس "الهابيتوس" وظيفته عبر الزمن وفي مختلف المراحل الزمنية، وتعني ردود أفعال ذهنية وحسية وعاطفية وشعورية تتسم بطابع الديمومة والاستمرار. أما بوصفه شموليا فهذا يعني أنه لا يترك أية رواسب أو معطيات تخرج عن منطقه الداخلي، فهو لا يسمح بمنطق الخروج من مساره الكلي المحدد عبر الزمن، وفيما يتعلق بصيغته التحولية فهذا يعني أن الهابيتوس قادر على ممارسة دوره في مختلف المواقف الاجتماعية وفي مختلف قطاعات التكوينات الاجتماعية المتنافرة. ولا يقتصر الهابيتوس على توجهات الأفراد وتصوراتهم وملكاتهم الشخصية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الاستعدادات الجمعية، مثل: أنماط التفكير والإدراك والتقدير والممارسة. ومن ثم يؤثر الهابيتوس في الأفعال اليومية، كالتذوق، والملابس، والأثاث، والفن، وعادات الاستهلاك، وأوقات الفراغ... ومن هنا، فالهابيتوس نتاج ظروفه الموضوعية ذاتها.[23:ص18].

يرى (بورديو) أن العالم المجتمعي مقسم إلى مجموعة من الحقول؛ (الحقل الفني، والحقل السياسي، والحقل الاقتصادي، والحقل الثقافي، والحقل التربوي، والحقل الديني)، ويتميز كل حقل فضائي باستقلالية نسبية عن المجتمع كله، وتتميز هذه الفضاءات بالتراتبية الطبقية والإجتماعية، ويخضع الحقل لمجموعة من القواعد مثل الصراع المحتدم بين الجيل القديم والجيل الجديد، ومِنْ ثم نخضع الحقل لـ(منطق) التنافس والصراع والهيمنة والعيش المشترك، ولكل حقل قانونه الخاص المختلف عن غيره من الحقول الموجودة، في الفضاء الاجتماعي. فالصراع بين الفاعلين داخل الحقل السياسي، يختلف عن الصراع بين الفاعلين في الحقل الفني.

والهابيتوس الخاص بالفاعلين المتصارعين على هذه المناصب مختلف أيضاً، وبذلك فإن الحقل هو فضاء الصراع، والهدف من هذا الصراع هو الهيمنة على هذا الحقل، والفاعلين داخل الحقل يسعون للوصول إلى مراكز

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

متقدمة في تراتبية هذا الحقل، للوصول إلى الهيمنة والسيطرة في حقل، ومن المفاهيم الأخرى التي أكدها (بيير بورديو) والتي لها علاقة بالهابيتوس، هي:

رأس المال (الثقافي، والاجتماعي، والرمزي): أشار (بورديو) إلى ضرورة الالفتات إلى وجود رأس مال يتداوله المجتمع، غير ذلك المادي، حيث يستخدم الرموز الثقافية التي يمتلكها الإنسان على مدار حياته للحصول على مكاسب في المجتمع، ويعبر رأس المال عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والفنية التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها وإعادة نقلها مع الزمن [24: ص670].

ان رأس المال الثقافي يتشكل عبر الإلمام والاعتياد على الثقافة السائدة في المجتمع، وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة راقية أو استخدام فن راقٍ، يختلف باختلاف الطبقات. ورأس المال الثقافي يوجد في أشكال متنوعة، ويشمل الميول والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية، والقدرات والمهارات العقلية، وأشكال المعرفة والخبرات التي يحصل عليها نتيجة انتسابه إلى عائلة أو جماعة معينة، أو نتيجة مؤهلاته الذاتية وتنميتها وتطويرها، التي تحظى بتقدير من قِبل أفراد المجتمع. وهذه المؤهلات الفكرية التي \انتجها المحيط الأسري والاجتماعي، التي تجمع عبر الزمن وتمريرها من شخص إلى آخر عن طريق المحاكاة والمشاركة والتقليد، ويمكن نقلها من جيل إلى آخر عبر العملية التربوية والعلاقات الاجتماعية، وبذلك يحصل الفرد على رأس المال الثقافي بعد تراكم التجارب المتنوعة التي تعطيه نوعا من التميز في المجتمع. هنا يتشكل هابيتوس ثقافي الذي تكمن وظيفته في جعل الإنسان كائناً اجتماعيا ومشاركاً ويحافظ على العناصر الثقافية بشكل مؤسساتي وتربوي واجتماعي، ويتم تميز الطبقة عن غيرها وفق حجم وبنية رأس المال الثقافي الذي يمتلكه[25: ص18].

ينقسم رأس المال الثقافي إلى قسمين: الموروث والمكتسب، إذ يتشكل رأس المال الثقافي الموروث بوضع العائلة وعلاقاتها بالمجالات الثقافية المختلفة، وتمنح العائلات لأبناءها هابيتوس طبقي، عبر أنماط الحياة المتميزة، والموروثة من الناحية العلمية والمالية والفنية، وإعطاءهم نوعا من العلاقات والمكانة الاجتماعية، التي تمكنهم من صياغة سلوكهم وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال، ويتم ذلك ببعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقي والتأهيل العلمي والأخلاقي والفني، وتدعيم عادات فردية معينة وتشكيل نمط حياة مختلف ومستوى معيشي مغاير، يسهم كل ذلك في إعطائهم الهابيتوس الخاص بهم وتعميق الطبقات الاجتماعية للمجتمع، أما رأس المال الثقافي المكتسب، فيتوقف على بعض العوامل، كطبيعة المجتمع، والمدة الزمنية، والطبقة الاجتماعية المنتمي إليها، والقدرات الذاتية، والسمات الجسدية للفرد.. أي كل أنواع رأس المال الثقافي الموروث والمكتسب تعطي لأصحابها نوعا من (السلطة والهيمنة والسمعة والشرف والهيبة)، وتتمثل هذه الصفات في مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية [26:ص119].

أما رأس المال الاجتماعي، فيشير إلى الموارد التي يمتلكها الأفراد سواء كانت موارد كمية أو كيفية، التي يمكن أن تستخدم بطريقة استراتيجية للحصول على مزايا أخرى اقتصادية على وجه الخصوص، لذلك فإن رأس المال الاجتماعي يمثل قوة تساعد على خلق وترسيخ مزايا اجتماعية للفاعلين، ويكون لهم هابيتوس مجتمعي خاص بهم، وكل عضو من هذه الجماعة يكون له سنداً من الثقة والأمان الاجتماعي، وبذلك يكون باستطاعة الفاعلين في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هذا الهابيتوس الحصول على المكانة والمنافع بموجب عضويتهم في الشبكات الاجتماعية. ويؤكد (بورديو) أن الاجتماعيين يعدون رأس المال الاجتماعي سمة للمجتمعات والأمم وليس للأفراد، لذا فإن نقص رأس المال الاجتماعي قد فاقم بعض المشكلات الاجتماعية وساهم في الإقصاء الاجتماعي[27: ص23]،وبذلك ترى الباحثة أن رأس المال بأنواعه له أثر في إنتاج اللامساواة في المجتمع، باعتبار تباين المكانة الاجتماعية والهابيتوس الخاص بكل نوع بين فرد وآخر، وبين مجموعة وأخرى، وبذلك يُمْنَحْ قدراً من المكانة اجتماعياً.

وأكد (بورديو) على الجسد والتمثيل الرمزي للجسد بوصفها عناصر مهمة في رأس المال الثقافي، وكذلك بوصفه حاملا ومؤشرا على التمايز الطبقي الاجتماعي. إذ يعد هذا الجسد فضاء تدون عليه الممارسات الثقافية لمختلف الطبقات الاجتماعية، فكل طبقة لها نشاطها المميز الخاص بها، يعرض سماتها الثقافية والتربوية والاجتماعية والذي يكون حاملاً للتمايزات الثقافية، ويؤكد(بورديو) على الجسد العضوي الذي يسميه (المادة الخام)، الذي تقوم القوى الطبقية بتشكيله وإعادة صياغته بحيث يصبح الجسد جزءا من رأس المال الثقافي للفرد ومصدرا للقوة، ويتم إنتاجه اجتماعيا وفق هابيتوس معين بالرياضة والفن والتعليم والتربية وأنماط الاستهلاك، فعلى سبيل المثال تقوي رياضة رفع الاثقال أجسام أبناء الطبقة العاملة، بينما ينتج التنس والجري جسداً رخواً لدى أبناء الطبقة الوسطى، إذن فالممارسات الطبقية تدون على الجسد الذي يعد منتجاً اجتماعياً لأنشطة طبقة خاصة، فالرياضة تربي على الفضائل الإنسانية الرفيعة، كالشجاعة واللعب النظيف، وأنها ترسخ إرادة النصر في قادة المستقبل، وأن اللعب النظيف هو سمة ارستقراطية للطبقة المهيمنة، تعكس كل سمات تذوقها، إذ يفضل أبناءها ممارسة رياضة التنس، والسباحة، وركوب الخيل، في أماكن محددة، وهي تستبعد كل صور العنف والاستخدامات السيئة للجسد، وبذلك يعد الجسد عنصرا مهماً في الهابيتوس الخاص بكل طبقة، فهو الجسد المصنوع اجتماعيا، أي إنه لا يعبر عن الأمزجة والمشاعر فقط، وإنما يعبر عن المكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد باعتباره مستودعا للخبرات الاجتماعية، ويشكل جزء ضروريا من الهابيتوس الخاص بكل طبقة [28: ص28].

إضافة إلى مبدأ آخر يؤكده (بورديو) هو عادات الجسد، ويقصد به مختلف الطرق الراسخة اجتماعيا التي يتحرك عبرها الفرد، وأن هذا الجسد يخضع لعملية تشكيل أو نحت اجتماعي باستيعابه عادات المجتمع وقيمته، ويصبح ذلك الاستيعاب كأنه نظام اجتماعي ضمني قادر على غرس تصور كامل عن الكون[29: ص38–39] إضافة إلى اهتمام (بورديو) بالجسد معتبرا إياه ذاكرة المجتمع عبر التفاعل بين الجسد والبيئة المحيطة به، إذ إن أنموذج (الجسد) يمثل المصدر الأصلي للمقاصد والمشاعر والذوق العام، وبالتحليل الدقيق لتلك النماذج تتضح الصياغة الاجتماعية لهذا الجسد بأنماط الحس والذوق[28:ص27].

وذاكرة الجسد جزء من ذاكرة المجتمع، فتجسيد القيم والمبادى الاجتماعية والتاريخية، يعد أمراً مهماً في المجتمعات التي لا تؤدي فيه النصوص المكتوبة أثرا مركزياً في الحفاظ على التاريخ، وفي انتقال القيم الأخلاقية والأيدلوجيات، لذا يعتقد (بورديو) أن المجتمعات سواء منها الأمية والمتحضرة التي تفقد الوثائق الموضوعية عن تاريخها، يمكن الحفاظ على هذه المعرفة المتوارثة فقط في صورتها الجسدية، لذا يعد الجسد سجلاً حياً لذاكرة المجتمع، فالجسد تاريخ يسير بقدميه على الارض، يذكر الفاعلين المعاصرين بما أنجزه السابقون من أعمال.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثاني: الهابتوس في الفن

الهابيتوس في الفن العراقي القديم: إن تحليل المجتمعات على ضوء الطبقات الاجتماعية والهابيتوس الخاص بكل طبقة هو تقليد قديم جدا، وشهد العراق القديم تنظيم المجتمعات التي تستند إلى الجماعات المتمايزة، بالاعتماد على المكانة التي تشغلها في التنظيم الاجتماعي والديني والسياسي والثقافي والاقتصادي، إذ شاع في الحضارات القديمة نظام اجتماعي يقوم على أساس تقسيم المجتمع إلى طبقات، إذ الطبقات العليا يتفاوت أبناؤها في ما بينهم من حيث الثراء والمكانة الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي، في حين يمثل العبيد الطبقة الدنيا، وينطبق ذلك على المجتمع الرافديني في العصور القديمة، إذ تأتي في المقدمة الفئة الحاكمة (الملك والأسرة المالكة التي اكتسبت على مر الزمن القدسية والمكانة ورأس المال الاجتماعي نظرا للمركز الذي يتمتع به الملك واسرته) وتناقلت هذه المكانة من جيل إلى آخر. لذا كان يُنظر إلى الملك باعتباره ممثلاً للآلهة، ونائبها في نفاذ قراراتها.

وكانت طبقة الأسرة المالكة تختلف تماما عن حياة عامة الناس، فقد عاشت في قصور فارهة مزودة بوسائل الراحة، وامتلكت هذه الطبقة زمام السلطة والهيمنة على الآخر عبر اشتغالاتها بمفاهيم إلهية تُنسب إلى تلك الشخصيات المفروضة على المجتمع، ويقوم على خدمتها أعداد كبيرة من الخدم والحاشية، كما في الشكل (1).

أما الطبقة الثانية فهي طبقة الأحرار، التي كان لها جميع الحقوق والامتيازات في الأعراف السائدة، وتضم النبلاء والحكام وقادة الجيش والقضاة والضباط والتجار والمتنفذين سياسيا واقتصاديا ودينيا، وهذه فئة مرفهة وفرت لهم مراكز اجتماعية وإمكانية العيش في بيوت فخمة ومؤثثة ومزودة بوسائل الراحة.

أما الطبقة الأخرى فهي الطبقة الوسطى (الفئة المحكومة مقيدة الحرية) وتضم؛ جمهور المواطنين وعامة الناس وتشمل صغار التجار والعاملين في الحقول والمزارع، وكانت تعيش حياة بسيطة في بيوت صغيرة. وطبقة العبيد– الفئة المحكومة، ولم تكن تؤلف نسبة كبيرة وذات تاثير بالمجتمع، ومُيزوا بقص شعرهم ووضع علامات العبودية على أجسادهم [29:ص156].

إن هذا التقسيم الطبقي ناتج عن الحياة التي بدأت من الأسرة التي نشأت منها هذه المجتمعات، وما وفره نظام العادات والمعتقدات والمكانة الاجتماعية التي تتميز بها الأسرة، ونتاج المحيط الأسري وما تقوم به من إمدادات التحكم والتوجيه والتأثير في الفرد، والتي تجمعت عبر الزمن، ومررت من شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر، فاكتسبت بعض الطبقات هابيتوس خاص بهم يتميز بالمكانة الاجتماعية، وفقا لنمط وأسلوب الحياة المعاشة، من وجودهم في حقل اجتماعي معين، إذ يكتسب الفرد بعض العادات والتقاليد الخاصة بالطبقات العليا أو الدنيا، حسب الحياة التي نشأ عليها والتي اكسبته المكانة الملائمة للطبقة، مع رأس مال ثقافي ملائم طبقياً، والتي لا يستطيع الفرد الخروج من هذا الهابيتوس والتملص منه كونه أصبح ممارسات اجتماعية اعتاد عليها في حياته، منذ نشأته وفقا لما يسير عليه المجتمع من قيم وتقاليد يتحتم اتباعها والالتزام بها.

الهابيتوس في الفن المصري: يمثل الجسد ذاكرة وسجلاً للمجتمع، فهو يحمل الممارسات الاجتماعية التي أبدعها المجتمع عبر التاريخ، ومن هذا المنطلق فإن الحضارة المصرية غنية بالمعاني والممارسات المرتبطة بالجسد، وتعرف من الأجساد المحنطة، على التقاليد والتباين الاجتماعي واللامساواة الطبقية والميول الشخصية للأفراد، وأن الجسد حاضر في عملية الهيمنة والصراع والتمايز الطبقي، ومخزوناً ثمينا للأحداث التي مر بها المجتمع

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المصري. من هنا اهتم الفنان المصري بدراسة الجسد كونه المرآة التي تعكس فنونه، فصور طبقات المجتمع وما يرتبط بها من علاقات اجتماعية على الجسد، فالمجتمع المصري مجتمع طبقي هرمي.

إذ تتكون الطبقة الأولى في رأس الهرم الاجتماعي، التي تحظى بالمكانة الاجتماعية الكبرى المتمثلة بالملك وأفراد الأسرة المالكة من زوجة وأمراء، ولهذه الحق في السكن في القصور العالية والضخمة والحق في تعليم أبنائهم، والحق في عمل مدافن ضخمة، ويُنقلون على أكتاف العبيد، فأصبح لهم هابيتوس الجماعة الخاص بهم، وأصبح لهم حقل خاص ذو رأس مال خاص، ورثوه إلى أبنائهم، من أنماط الحياة المتميزة والرفاهية والنواحي العلمية والفنية، فضلا عن المكانة الاجتماعية التي مكنتهم من صياغة سلوك أفراد طبقتهم، وأصبح تمايزها عن بقية الطبقات تبعاً لحجم رأس المال الثقافي والسياسي الذي تمتلكه هذه الطبقة، أما الطبقة الوسطى فهي الطبقة التي كافحت ليكون لها مكان إلى جانب الطبقة العليا، وتشمل؛ (الكهنة وموظفي الدولة والأطباء والفنانين والنحاتين) وهم يمتلكون الحق في أن يسكنوا البيوت الكبيرة وتعليم أبنائهم في مدارس راقية ويقوموا بعمل مدافن لهم، فكونوا هابيتوس خاص بهم وفق هذه الطبقة أو الحقل. أما الطبقة الدنيا فهي أدنى طبقات المجتمع المصري، وعلى أكتافها قامت الحضارة المصرية القديمة، وتسكن البيوت الصغيرة وغير مسموح لها بإرسال أبنائها إلى المدارس ولا امتلاكها للمدافن الكبيرة.

لذا تعطي العادات والتقاليد والاستعدادات التي يمتلكها الفرد في المجتمع المصري، وحصل عليها من الأسرة والتنشئة الاجتماعية الأهمية للأسرة باعتبارها اللبنة الأولى التي تجعل الفرد يكتسب هذه الاستعدادات، وبذلك يحصل على هابيتوس الخاص بالفرد (ثمرة التجربة الخصوصية التي يعيشها الإنسان في هذه المرحلة) لذا حرصت الأسرة المصرية على إمداد الفرد بما يحتاج إليه من أدوات في هذه الحياة لانخراط هذا الفرد في المجتمع، وساعد النظام الطبقي المرن على حرص المصريين على تعليم أبنائهم ليخرجوا من الطبقات الدنيا إلى الطبقات المتوسطة، وبذلك يتشكل هابتوس ذو رأس مال اجتماعي وثقافي يميزهم عن غيرهم من أفراد الطبقات الأخرى.

حاول الفنان المصري الإلتزام ومشاركته الوجدانية لمجتمعه، بتجسيد هذا الجانب الهرمي الطبقي للمجتمع، ليوضح مدى ارتباط هذا الفنان بمجتمعه وما يشعر به تجاه هذه الجماعة، فالفنان يتطبع بسمات المجتمع ويعيد ما اكتسبه بطريقة إبداعية. لذا نتج عن التقسيم الطبقي في المجتمع المصري القديم أسلوبان في تنفيذ الأعمال الفنية هما: الواقعية المثالية، التي تمثل طبقة الحكام الارستقراطية وعلى رأسهم الملك وهو ما يعرف بالفن الرسمي، فلا مكان لجموح الخيال أو تصوير الملوك، والآلهة بصورة لا تليق بهيبتهم، ولذلك انطلق من الواقع ليصوره في أكمل صورة وأبهاها. أما الأسلوب الآخر فهو الذي يتصل مباشرة بالطبقات الدنيا من الشعب ويعرف بالفن غير الرسمي، وهنا يظهر قدر أكبر من الحرية للفنان في التعبير عن الواقع كما هو بكل عيوبه، ومميزاته فلا أحجام عن إظهار عيوب خلقية، كترهل البطن، أو انحناء بالظهر أو غيرها كما في شكل(2) و شكل(3) أي إننا نستطيع من الأسلوبين التعرف على شخص صاحب التمثال ومكانته في الحياة الاجتماعية[29:ص233].

الهابيتوس في الفن الإغريقي: يتأثر الفن بصورة عامة بالأفكار المحيطة بالمجتمع، ويحاول الفنان أن يطرح انطباعاته عن العالم المحيط به وفق متطلبات الموضوع المعاش، إذ يعبر عن أفكاره ومعتقداته وعاداته الموجودة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في المجتمع ويتأثر بها ويسجل هذه الانطباعات بعمل فني، فقد حاول الفنان الإغريقي أن يقدم فنا إنسانيا بامتياز، فالإنسان عند الإغريق أهم عناصر الوجود حتى الآلهة ماهي إلا بشر، لها صفات مثالية خارقة وكل الأفكار الذي جاء بها الفلاسفة أعلت من قيمة الإنسان وجعلته في مرتبة الآلهة، ومن ثم أصبح الجسد الإنساني من أهم المواضيع التي شغلت الفنانين، إذ يعبر عن القوة والجمال، والأعمال الإغريقية تكشف جذور الهوس بجمال الجسد وفتونه وتناسق عضلاته، والفنان الإغريقي عمل ثورة في تمثيل الجسد البشري باعتباره جوهر وحجر ديموقراطية أثينا، ومن الأعمال المهمة التي قام بها(بوليكسيوتس) حامل الرمح ليأكد تأسيس الجسد اليوناني الكلاسيكي ذي العضلات البارزة ومرسومة، من دون أن تكون العضلات متضخمة والوجوه خالية من أي تعبير وانفعال، ومثّل هذا الجسد مجموعة من النسب الرياضية المفصلة وضعها النحات في محاولة للتوصل إلى وصف الجسد المثالي الرياضي الذي جسدوا به التماثيل الأثينية ومن ثم اليونانية، كما في الشكل(4). إذ كانت الرياضة حصرا لأبناء النبلاء أي لم يضطر هؤلاء لكسب رزقهم، بل أمضوا أيامهم في صالات الرياضة، التي لم تكن مكان تسلية بقدر ما كانت تربية جسدية وفكرية صارمة، تضمنت دروس القتال والموسيقى والحساب والفلسفة والبلاغة، لذا شكل الجسد اليوناني أنموذجا للاقتداء لعامة الشعب، أي إن لهذه الطبقة هابيتوس خاص بهم ورأس مال طبيعي، الذي يدخل بالمعنى الواسع لرأس المال الثقافي والذي أُنتج اجتماعيا وفق هابيتوس معين، بالرياضة والترفيه وأصبح هذا الجسد الرياضي حاملا للتمايزات الطبقية، التي دونت على الجسد وأصبح هذا الجسد كيانا وسيطا يربط الأفراد بالإطار الاجتماعي المكاني الأوسع أي إن هذه الطبقة ولدت في مجتمع كانت فيه الرياضة والعناية بالجسد امتيازا طبقيا ذات أبعاد دينية وأخلاقية، إذ تمتلك جسداً جميلاً في أثينا، يعني أنك تملك النسب والسلطة، يأتي معها مميزات تعليمية وصفات كالفضيلة والنبل والسمو والهيمنة، إذ يسوغ ذاك التعبير اليوناني جميل وجيد، فربط بين حسن المظهر وحسن المضمون، لذا فان الفن اليوناني حاول ان يكون هابيتوس خاص بهذه الطبقة، تختلف عن هابيتوس الطبقات الأخرى؛ لأنه نتائج البنيات ومحرك لممارسات مجتمعية لا نهاية لها.

الهابيتوس في العصور الوسطى: تمحور النظام المجتمعي في العصور الوسطى على نظام طبقي مكون من طبقة الملوك، الطبقة الاعلى شأناً، وتتكون من الملك والملكة والأمراء والأميرات، أما الطبقة الثانية فهي طبقة النبلاء، والطبقة الثالثة هم طبقة القرويين، في ما كانت طبقة رجال الدين أهم العناصر التي وحدت المجتمع الأوربي في العصور الوسطى، وكانت سلطاتها تشمل على جميع الفئات الاجتماعية الأخرى من النبلاء والقرويين، وقد كانت بحكم البابا، ولطبقة النبلاء وطبقة رجال الدين أهمية كبرى لدى الملوك، فطبقة النبلاء معترف بها وذات مكانة اجتماعية وكانت حياتهم أفضل من حياة الفلاحين، فقد سكنوا منازل ووسائل راحة واختيار ملابس فاخرة وكان من حقهم اكتساب مهارة القتال والصيد وركوب الخيل والإدارة المالية. وكان الانتماء لهذه الطبقة بالوراثة، أي امتلاك الدماء الزرقاء ومن هذا الامتلاك يصبح عضوا في الطبقة النبيلة حقا وراثيا مكتوبا، أي إن هذه الطبقة كونت لها هابتيوس خاص بها وحقلا مهما لأبنائها، بتوريثهم رأس مال اجتماعي واقتصادي وثقافي، وكذلك رأس مال رمزي وفر لهم سمات الشرف والهيبة والسمعة، وهو رصيد يمتلكه المهيمنون في مجال ما، فهو بمثابة الكاريزما تجعل من يمتلكها يعترف له الآخرون بهيمنته، ويعطي هذا الاعتراف الطوعي من الأعوان الآخرين المراتب العليا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثالث: الفن الباروكي

ينطلق فن عصر النهضة وما تلاه من تغيير في النهجية نحو قمة الإبداع، بجملة عوامل ساهمت في هذه الانطلاقة نحو التغيير الضروري للحياة، فقد تأثرت ايطاليا بحركة الاصلاح الديني، وبالتطورات الدينية والسياسية والفكرية وزيادة قوة العائلات الحاكمة في أوربا والتطور العلمي، كل هذا كان له أثر في نشأة فن جديد هو الفن الباروكي، الذي أخذ ينمو في إيطاليا وانتشر إلى البلاد المجاورة بصيغ وأشكال مختلفة، باعتبار أن الأسلوب الباروكي لم ينحصر في الفلسفة والادب فحسب، بل امتد ليشمل كل مناحي الحياة الفنية، سواء في مجال فن التصوير أو العمارة والنحت والموسيقى والشعر، وتتجلى قوة فن الباروك في تكسيره للحدود ما بين الفنون، والتأسيس لفن شامل يحاول أن يتوسع وأن يحقق الغاية التي وجد من أجلها، إذ حدثت تطورات فكرية وفلسفية في إيطاليا أدت إلى دراسة ظواهر الطبيعة وظهور تعايش القوة المتناقضة، مثلما تعايشت النزعة العقلانية مع النزعة الصوفية، وأيضا تعايش الطبقة الأرستقراطية مع البرجوازية، كل ذلك أدى إلى ظهور اتجاه فني جديد من رحم فن عصر النهضة وهو الفن الباروكي[30: ص85].

والفن الباروك فن معقد متناقض، انشأ فنونا متباينة على نطاق واسع لخدمة الكنيسة والملوك المطلقين، وأدت الرغبة في إثارة العاطفة بجذب الحواس بطريقة درامية، إضافة إلى العظمة والثراء الحسي والدراما والحيوية والحركة والتوتر والجمال، والميل إلى طمس الفروق بين الفنون، ولا يجوز النظر إلى الطراز الباروكي من وجهة نظر جمالية فحسب، فهو وثيق الارتباط بالظروف الدينية والاجتماعية والسياسية وخاصة بحركة مناهضة للإصلاح الديني، ومن هنا كان هدف الطراز الباروكي روحياً خالصاً، حتى يمكن القول: إن هذا الطراز هو التعبير الوجداني عن الكاثوليكية، والتزامه بالمثل وحذف الأهداف الدنيوية، في الوقت نفسه يعمل لتعزيز تسلط الملوك والأمراء، إذ كل شيء مبالغ فيه لإظهار القوة والثروة، فانغمس االملوك في رفاهية مطلقة، وانتقل الحال إلى دول أخرى تسيطر عليها الأرستقراطية وتنشر فيها الكاثوليكية مثل جنوب أوربا وإسبانيا والبرتغال[36، ص85]. لذا حقق عصر الباروك انكفاء وتراجعا في هدف التمثيل الموضوعي للأشياء التي سادت عصر النهضة، واضعا مفهوما مختلفا لوظيفة الفن الذي أصبح مكرسا لخدمة الدين بالتوازي مع تمجيد الحكم الزماني المطلق، إذ شيدت العمارة والكنائس والمسارح والأساليب المعمارية الأخرى متأثرة بهذا الاتجاه الذي يتميز بالضخامة، وتكشف الولع بالزخارف المثيرة والمحسنات الجذابة، وقد نجح هذا الأسلوب في اجتذاب العامة إليه، وكذلك وجد من البابوات التشجيع، وتظهر في الرسم اختيار الموضوعات الدرامية وبتقنيات الإيهام المنظوري والخداع البصري والتلاعب بالظلال والأنوار والإفراط بالألوان؛ لأنه فن المشاهدة والعرض والهيمنة والتفاخر والاهتمام بالتزيين والزخرفة، وساهمت الملكية المطلقة التي انتشرت في أوربا برفد هذا الفن بتتزيين القصور الفخمة وبنائها، وساهم بتثبيت سلطانهم الزماني، فغدت الكنيسة تنعم برعاية الملوك بعدما كانوا هم برعايتها في العصور التي سبقت[31:ص83].

لذا ظهر التفاخر والتزيين والتضخيم في الكنيسة برعاية هؤلاء الملوك، وهذا ما تؤكده صور الأشخاص المرسومين داخل تلك القصور، التي تعكس مفاخرهم وهذه ما اراده امراء العصر الباروكي، وغالبا ما يكشف الطراز الباروكي عن الرغبة في إبراز المشاعر المرموقة، وتأكيد الحركة المبالغ فيها، لذا خلقت معالجة الضوء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والظل في مجال التصوير في الفن الباروكي والتركيز على ذلك توترات مثيرة بين جميع عناصر العمل الفني، وعُد ذلك مكونا رئيسا في الأعمال الباروكية لأشهر فناني عصر الباروك أمثال (كارفاجيوا)، الذي يعد أحد مؤسسي الفن الباروكي، والذي تميز أسلوبه بالمحاكاة المباشرة، ورسم بشكل واقعي تناقضات قوية بين النور والظل، وكذلك الفنان(روبنز) الذي تأثر بالفن الإيطالي الكاثوليكي، وإعلاء الجانب الروحي في الفن، والفنان (رامبرنت) الذي تمييزت أعماله بقدرته الفائقة، على التحكم في رسم الضوء وإسقاطه على أجزاء اللوحة وعلى وجوه شخوصه مجسداً به العناصر والمفردات الأخرى في بنية اللوحة[32: ص78].

ونظرا لكثرة فروع النشاط الفني الذي يتضمنه الفن الباروكي، وكثرة الأشكال المتباينة التي اتخذها في كل بلد أو في مجال ثقافي، فإنه من غير الممكن رد هذا كله إلى حد مشترك، فالباروك في الأوساط الكاثولكية، يختلف كل الاختلاف عنه في مجتمعات الطبقى الوسطى والمجتمعات البروستانتية، فظهر تشجيع من الطبقة المتوسطة التي نعمت برخاء اقتصادي، على تشجيع الفنانين لتقديم لوحات من الحياة اليومية.

مؤشرات الإطار النظري:

1. يتمثل الهابيتوس مجموعة من المواقف والقيم والعادات والأعراف والمعايير التي اكتسبها الفرد عن طريق الأسرة والتنشئة الاجتماعية بطريقة لاشعورية.
2. الهابيتوس هو العادات المتأصلة اجتماعياً، وهو الطريق الذي يدرك به الأفراد العالم الخارجي من حولهم ويتفاعلون معهم.
3. الهابيتوس نسق من الاستعدادات والعادات الدائمة القابلة للتوريث والنقل التي يكتسبها الفاعل الاجتماعي بوجوده في حقل اجتماعي.
4. توجد عدة مستويات للهابيتوس منها الفردي والجماعي وهابيتوس المجال، بحسب محيطها والحقل الذي تنتمي إليه والطبقة التي ينتسب إليها.
5. يكشف الجسد تفاصيل كثيرة عن المجتمع وتاريخه, ويعد مخزونا ثمينا من القيم والأحداث التاريخية التي مر بها المجتمع لارتباطها بالسياق الاجتماعي والطبقي.
6. يمثل الجسد مؤشراً مهماً في التمايز الطبقي إذ يكشف مختلف الوسائل والاليات التي تميز كل طبقة بتعاملها مع أجسادها, وهذا ما تجسد في الفن المصري، الذي كشف عبر الجسد التباين الاجتماعي والصراع والتمايز الطبقي، لتمثيل المجتمع واستيعابه واستخدامه عند مواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة في الواقع الاجتماعي.
7. مفهوم السلطة من المفاهيم الأساسية التي عبرها استطاع (بورديو) قراءة الواقع الاجتماعي والاقتصادي فاضحاً التباين الطبقي في المجتمع الذي يعزز هذه السلطة.
8. يتشكل رأس المال الرمزي من المكانة الاجتماعية الذي يكتسبها الفرد، ويتم التعبير عن هذه المكانة أو القوة الرمزية بعلامات التميز في الحقل أو الطبقة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

9. رأس المال الاجتماعي هو مجموعة من الموارد العلمية أو المفترضة، الذي يحصل عليها بحكم امتلاكه شبكة مستديمة من العلاقات والمكانة الاجتماعية، التي تخلق السمعة والشرف والهيبة وهذا ما جسده فن العصور الوسطى.
10. يتشكل رأس المال الثقافي من القدرات والمهارات العقلية والجسدية، وكل أشكال المعرفة التي يحصل عليها الفرد إما عبر الوراثة، أي وضع العائلة وعلاقتها بالمجال الثقافي، أو مكتسب بالمؤهل العلمي والثقافي والمكانة الاجتماعية، وهذا ما نجده واضحا في الفن العراقي القديم.
11. العالم المجتمعي مكون من مجموعة من الحقول، كالحقل الفني والاقتصادي والسياسي والتربوي والرياضي، ويتميز كل حقل باستقلالية بنيته عن المجتمع وبالتراتيبية الطبقية والاجتماعية.
12. يتميز الهابيتوس بانه يمارس وظيفته بمختلف المراحل الزمنية، أي الديمومة والاستمرارية وقادر على ممارسة وظيفته في مختلف المواقف الاجتماعية، لذا فإنه يتصف بالاستمرارية والشمولية والتحول.
13. تميز الفن الباروكي بالحيوية والحركة وسعيه لخدمة الطبقات المتميزة والعليا، لإظهار القوة والثروة، وإبراز أثر الحكم الزماني المطلق.

الفصل الثالث

1- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من النتاجات الفنية الخاصة بالرسم الباروكي علما أن الباحثة اطّلعت على الكثير من المراجع والمصادر الأجنبية والعربية المتوفرة مع التعويل بشكل أساسي على شبكة الأنترنت العالمية؛ كونها وفّرت للباحثة أعمالا منجزة في موضوع الهابتيوس, وقد بلغ عدد المجتمع (40).

2- عينة البحث: اختارت الباحثة نماذج عينتها بطريقة قصدية, وبلغ عددها(4), وبنسبة 4% وقد اختارت الباحثة نماذج العينة وفق المسوغات الآتية:

أ. اختيار نماذج عينة البحث لما تتمتع به هذه النماذج المختارة من شهرة وتأثير اجتماعي.
ب. أن تكون محمّلة بمضامين اجتماعية وفنية، وينطبق عليها مصطلح الهابيتوس وتمثلاته الاجتماعية.
ج تنوع النماذج المختارة من حيث الموضوع.

3- أداة البحث: لغرض بناء الأداة قامت الباحثة بإعداد استمارة تحليل محتوى، تتألف من الهابيتوس ومجالاته الفرعية، وبناء الأداة بالاعتماد على المؤشرات التي جاء بها الإطار النظري وبالاطلاع على أدبيات الاختصاص، إضافة إلى استشارة بعض المحكمين، وعرضها على المحكمين للتحقق من صدقها وثباتها.

4- صدق الأداة: للتحقق من صدق الأداة قامت الباحثة بعرض الأداة بصورتها الأولية ملحق (1) على مجموعة من السادة الخبراء ذوي الاختصاص، للتعرف على مدى صلاحية وفاعلية الأداة في تحليل محتوى الأعمال الفنية لتحقيق هدف البحث, وقد كانت آراء الخبراء متفقة بنسبة عالية على فقرات الأداة مع بعض التعديلات البسيطة، وتم حساب صدق الأداة بحسب معادلة (كوبر) فكانت نسبة الاتفاق بين الخبراء على فقرات الأداة بنسبة (89%) كما في الملحق (2).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- ثبات الأداة: يُشير الثبات إلى تماسك أداة القياس أو التجانس في النتائج نفسها, ويُمكن وصف الأداة بالثبات إذا كنا نثق انها ستُعطينا النتائج نفسها عند إعادة تطبيقها مرة أخرى على العينة نفسها بعد مدة زمنية مناسبة وفي ظروف التطبيق نفسها. وللتأكد من ثبات الأداة, استعانت الباحثة بمحللين اثنين خارجيين من ذوي الاختصاص، للقيام بتحليل عينتين من مجتمع البحث لكل محلل على حدة، بعد تعريفه بإجراءات التحليل وخطواته وعلى الكيفية التي تستعمل بها الأداة, فضلا عن قيام الباحثة بتحليل النماذج ذاتها مع نفسها بعد مرور أسبوعين من التحليل الأول, وبعد تطبيق معادلة (سكوت) اتضح أن نسبة اتفاق الباحثة والمحلل الأول هي (80%) , وبين الباحثة والمحلل الثاني هي (81%)، بينما بلغت نسبة اتفاق المحلل الأول والمحلل الثاني(82%) , وبلغت نسبة اتفاق الباحثة مع نفسيهما عبر الزمن (84%), وبذلك تكون النسبة العامة للثبات (81,75%) وهذه النسب مقبولة منهجيا, وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق بشكلها النهائي كما في ملحق(2). والجدول الآتي يوضح ذلك:

نوع الثبات	نسبة الاتفاق
بين الباحثة والمحلل الأول	%80
بين الباحثة والمحلل الثاني	%81
بين المحللين الأول والثاني	%82
بين الباحثة ونفسيهما بعد اسبوعين	%84
معدل الثبات الكلي	%81,75

6: منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة البحث

7: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

معادلة (كوبر) لحساب صدق الأداة ونسبة الاتفاق بين الخبراء حول فقرات الأداة كما يلي:

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{نسبة الاتفاق}}{\text{نسبة الاتفاق + نسبة عدم الاتفاق}} \times 100$$

معادلة (سكوت) لحساب ثبات الأداة وكمل يلي:

$$\text{معادلة سكوت} = \frac{\text{نسبة الاتفاق الكلي للمحللين - مجموع الخطأ مع الاتفاق}}{\text{جموع الخطأ في الاتفاق}}$$

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تحليل العينات

نموذج رقم (1)

اسم اللوحة: عائلة الرسام

الفنان: باكوب جوردانس

القياس: 178*181 سم

تاريخ العمل: 1621م

مكان العمل: متحف ديل برادو– مدريد

وصف اللوحة: تمثل اللوحة أربعة أشخاص، هم عائلة الفنان، إذ رسم الفنان هذه الصورة وهو يجسد عائلته فشغل هو مساحة إحدى جهات اللوحة وفي الجهة المقابلة، شغلتها زوجته وابنته الصغرى، في ما شغلت ابنته الكبرى وسط اللوحة. موزعين بشكل منتشر على سطح اللوحة، يستند الفنان إلى كرسي من الخشب، تزينه زخارف ضخمة وهو يحمل بيدخ إحدى أدوات العزف.

التحليل: جسدت اللوحة لحظة توثيق الحالة الاجتماعية للعائلة، إذ يبدو مضمون اللوحة عائليا وعاطفيا، جسد الفنان بها صورة لعائلته التي تمثل البنية الأولى لتشكيل (هابيتوس الفرد) ومعها تشكلت الهوية الاجتماعية لهذا الفرد ولهذه العائلة المنتمية إلى الطبقات العليا، التي اكتسبت هابيتوسها الخاص عبر الزمن بالتنشئة الاجتماعية، والأوضاع الاجتماعية المتأصلة في عقل الإنسان وفي نظامه الذهني الداخلي وفي النظام الاجتماعي؛ لأنه ذلك المكتسب الذي تكون اجتماعيا وتجذر بعمق في التاريخ، لذا فإن هذه المعطيات التي نشأت عليها هذه الطبقة فرضت أن يكون هناك هابيتوس خاص بهذه الطبقة التي تمتلك رأس مال ثقافي موروث ومكتسب، بوضع العائلة الثقافي والفني والاقتصادي، ووفرت هابيتوس رأس المال الاجتماعي الذي جعلت هذه العائلة تشعر بالثقة والمكانة الاجتماعية ومن ثم حصلت على المنافع الاجتماعية التي ميزتها عن الطبقات الأخرى، وامتلكت هذه العائلة رأس مال رمزي، جعل هذه العائلة تشعر بالهيبة والوقار والسمعة الحسنة، وقد حاول الفنان أن يدعم هذه الجوانب باستخدام الديكور والإكسسوارات والمنحوتات الموجودة خلف الأشخاص فطبيعة الأزياء واضحة الترف والبذخ على هؤلاء المترفين ومنتمين إلى طبقات عليا. واستخدم الفنان الألوان بدرجات متفاوتة بين الغامق والفاتح وبين الظل والضوء استخدم ألوانا مضيئة كالذهبي ولوّن بها الأشخاص وملابسهم، وكان فعله هذا مقصود لإبراز أشخاص هذه الفئة ولإبراز الجانب التوثيقي لهذه الفئة، لأن الهابتيوس هو ذلك المجتمعي الذي حل بالجسم.

لو أخذنا في المقابل اللوحة في الشكل (5) التي تبين عائلة تنتمي إلى الطبقات الدنيا من المجتمع، جسّدها الفنان ولم يحاول أن يبرز أية مقومات تتميز بها الطبقات العليا، لذا كونوا هابيتوس خاصا بهم جعلهم ينتمون إلى الطبقات الدنيا التي ليس لها رأس مالي ثقافي واجتماعي ورمزي، لذا كان لكل طبقة هابيتوسها الخاص بها الذي يميزها عن غيرها من الطبقات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نموذج رقم (2)

عنوان العمل: مأدبة ضباط الحرس المدني كالفرمين هارلم

الفنان: فرانس

القياس: 183×266,5سم

تاريخ العمل:1627

مكان العمل: متحف فرانس هالس – هولندا

وصف اللوحة: تمثل اللوحة مأدبة ضباط الحرس المدني، إذ تجمع عدد من الضباط يربو عددهم على أكثر من عشرة أشخاص، فانتشروا من جهة اليمين وجهة اليسار موزعين حول مأدبة طعام وشراب، حاملين بأيديهم كؤوساً من نبيذ، والشخوص موزعة بين الوقوف والجلوس بما يتلاءم مع مستوى النظر.

التحليل: تمثل اللوحة حقلاً أو طبقة من طبقات المجتمع هي طبقة الأغنياء، بمجموعة من الضباط من فيلق الرماة وهم في مشهد الاحتفالية أو مأدبة الطعام في نظام مغلق لأحد القصور، وتظهر في اللوحة شخصيات ممتلئة بالحياة والحيوية، وبحركات واقعية وتعبيرات وجوه أعطت لكل وجه تعبيراً مختلفا عن وجوه الآخرين. ويبدو مضمون هذه اللوحة عسكرياً، واكتسبت اللوحة حقلاً من حقول المجتمع هو الحقل العسكري، وأحد أنواع الهابيتوس وهو هابيتوس المجال، إذ انتمى إليه من يتكيف على شاكلته واندرج في لوائه، الذي عمل لما تقتضيه مصلحة وأسس وحاجات ذلك المجال، وقد اكتسبت هذه الطبقة هابيتوسها الخاص؛ لأن كل حقل يمر في صيرورة تشكله بمراحل تاريخية طويلة، واكتسبت هذه الطبقة رأس مال ثقافي بهيمنة هذه الطبقة، وكذلك هابيتوس رأس مال اجتماعي بالانتماء الاجتماعي، الذي منح لكل أعضائها قدراً من الثقة والأمان الاجتماعي، ووفر لهم نوعا من الانتماء، لذا حصل هذا الحقل على نوع من العلاقات القوية، التي وفرت السمعة والشرف والشجاعة لأعضاء هذه الجماعة.

وظف الفنان بالأزياء بشكلها المترف، وما تحمله من معاني القوة والثراء والغلاء والبذخ والإكسسوارات التي يرتديها الضباط، التي تميز كل ضابط بشكل يختلف عن الآخر، بالملابس التي يرتدونها والقبعات المتنوعة، وما يحمله بعض الأشخاص من عناصر إضافية تضفي على اللوحة تنوعاً بعيداً عن الرتابة، فضلا عن وسائل الترف الأخرى بتناول كؤوس النبيذ والمأدبة التي تدل على رخاء هذه الطبقة. وعمد الفنان إلى استخدام اللونين الأبيض والأسود وتدرجاتهما، واستخدام الألوان المضيئة كالذهبي والأزرق؛ لإعطاء الموضوع نوعاً من الهيبة والوقار وإبراز هذه الفئة، لذا غلب على هذه اللوحة نوع من الضخامة في إبراز هابيتوس طبقة من طبقات المجتمع وهي طبقة الأغنياء، أما في الشكل (6) الذي يمثل أحد طبقات المجتمع الأخرى وهي طبقة العمال فقد جسدها الفنان بلباس وظيفي ملتزم جدا خالٍ من مظاهر البذخ والترف، واختزل عناصر المكان إلى مجرد أشخاص يعملون لمعيشتهم، فحاول الفنان أن يبرز هذه الطبقة بحياتهم اليومية، فخضعت هذه الطبقة إلى عملية نحت اجتماعي باستيعابهم لظروف حياتهم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نموذج رقم (2)

عنوان العمل: صورة الفروسية لفيليب الرابع

اسم الفنان: دييغو فلاثكيث

القياس: 300×121سم

تاريخ العمل:1645

مكان العمل: متحف ديل برادو مدريد

وصف اللوحة: يتكون المشهد البصري في هذه اللوحة من شخصية الملك فيليب، الشكل الرئيسي في المشهد ممتطى جواداً وقد ارتدى الزي الرسمي، وزين الجواد بسرج مزخرف، في ما تطاير شعر الجواد في فضاء اللوحة، وقد احتل الجواد والملك معظم مساحة اللوحة، ومحاط بعدد من صور النساء على شكل ملائكة، وفي جهة اليسار تظهر صورة شخص يحمل بيده خوذة عسكرية.

التحليل: رسم الفنان اللوحة البصرية بوصفها نصا مسرحيا مرئيا يستحق التأويل والتحليل, إذ تمثل اللوحة تجسيدا ديناميكيا للبطولة الفردية للملك فيليب, وصور الفنان هذه اللوحة لتمجيد الملك وإبراز طبيعة الحياة الاجتماعية والقوة التي عاشها، فصور الملك وهو يعتلي صهوة جواده ويمسك بزمامه بكل زهو وافتخار؛ لأن ركوب الخيل خاص بالملوك وهابتوس الطبقات العليا، وهو نوع من الترفيه والقوة خاص بهم، إضافة إلى ممارسات أخرى تمارسها هذه الطبقة من دون غيرها التي تصبح رأس مال اجتماعي يورثه الآباء إلى الأبناء كحاله في ممارسات أخرى خاصة بالطبقات العليا مثل؛ الموسيقى والفن وركوب الخيل والقتال والصيد والملابس، فالأبناء يتعلمون كيف يؤدون حركات وهوايات وإيماءات ووقفات جسدية، وفقا لترتيبات طبقية مفروضة تناسب هابيتوس الطبقات الاجتماعية التي ينتمون اليها، إضافة إلى توريثهم هابيتوس رأس مال ثقافي ورمزي، توفر لهم الهيبة والهيمنة والشرف، وهو رصيد يمتلكه المهيمنون في مجال معين، أي إن الهابيتوس الموروث ليس موروثاً فحسب؛ لأن إيعازاته تقوم على ثوابت جرى تأكيدها مدى الأجيال والقرون، فهي ثمرة تجارب موضوعية مر بها الأهل والأجداد والأسلاف كما في الشكل(7)–(8).

ووظف الفنان العناصر الأخرى لإبراز شخصية (الملك فليب) وهابيتوس الطبقات العليا بالأزياء بشكلها المترف، التي تحمل معنى الترف والبذخ والرخاء، وجسدها الفنان لإبراز الطبقة الحاكمة الذين وجدوا الفن لخدمتهم وإبراز امجادهم ومآثرهم، فضلا عن الإكسسوارات التي ضمنتها اللوحة مثل القبعة والريشة التي تعلو غطاء رأس الملك والوشاح باللون الأحمر، كذلك الإكسسوارات التي غطت الجواد، والتلاعب بالألوان والظل والضوء، جميعها كان لها أثر في إبراز الجانب الحركي لـ(اللوحة)، وبين قوة وشجاعة الملك، نلاحظ هناك انحناء الشاب في حالة من الخوف والترقب، لأن يكون في خدمة الملك وهو من الطبقات الدنيا، جسّده الفنان باللون الداكن دليلا على العبودية الموجهة لهذه الشخص الذي جرد من أسباب الرفاهية والترف؛ لأنه ينتمي إلى هابيتوس الطبقات الدنيا، إضافة إلى أشكال ملائكة على شكل نساء وأطفال تحيط بالملك وهي صور مجازية استخدمها الفنان لإعطاء نوع من الهيبة الالهية لهذه الشخصية المنتمية إلى الطبقات العليا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نموذج رقم(4)

عنوان العمل: فرقة موسيقية

اسم الفنان: بيترو باوليني

القياس: 300×121سم

تاريخ العمل:1651

مكان العمل: متحف والترز الفني

وصف اللوحة: تتكون اللوحة من فرقة موسيقية مؤلفة من عدد من الأشخاص، منهم عازفون يعزفون على آلات موسيقية، ومنهم مستمتعون بأنغام موسيقية، موزعين بشكل متساوٍ على سطح اللوحة في جو مغلق داخل أروقة القصر.

التحليل: جسدت اللوحة صورة لواقع معاش في العصر الباروكي الذي عُدّ ثورة في تاريخ الموسيقى، إذ كانت مدّة الباروكي مدّة تطورات أسلوبية ونظرية، فأراد الفنان في هذه اللوحة أن يوثق ظاهرة لواقع معاش في هذه المدة، إذ اهتمت طبقات المجتمع العليا والدنيا بهذا الجانب التذوقي، الذي جُسّدَ بحسب طبيعة الحقل أو الطبقة، ففي هذا المشهد التصويري جسّد طبقة من طبقات المجتمع العليا، يتمثل بمجموعة من العازفين الذين يقومون بالعزف على مجموعة من الآلات الموسيقية المتطورة، قياسا للمدة التي سبقت الفن الباروكي، وكذلك اختلاف هذه الآلات الموسيقية عن الآلات التي تستخدمها الطبقات الأخرى، وهذا يعتبر مظهراً من مظاهر التميز الاجتماعي الطبقي، إذ خضع المجتمع لمجموعة من الشروط والظروف الاجتماعية والاقتصادية غير المتجانسة، جعلت التميز يظهر في الطبقات الاجتماعية، في نمط العيش، والمسكن، والملبس والفن، والبحث عن الجديد والموضة، والموسيقى والعمل، والتصرف، والأتيكيت.

وتحقق هذا التميز بتمتعهم برأس اجتماعي واقتصادي وثقافي، وفر لهم القوة التي تساعد على خلق مزايا اجتماعية لهم، الذي كَوَّنَ هابيتوساً مجتمعياً لهم وفر لهم المكانة الاجتماعية بموجب انتمائهم إلى هذه شبكات الاجتماعية العليا.

لذا اقتصر العمل الفني على الذات البشرية، كون الموضوع يخص هابيتوس طبقة من طبقات المجتمع العليا، إذ أسهمت الإكسسوارات المتمثلة بالملابس الأنيقة واضحة الترف والبذخ، وبتسريحة الشعر المتميزة، والآلات الموسيقية الحديثة، إلى ما يحمله الأشخاص من عناصر إضافية تضفي على اللوحة نوعا من الحيوية والهيبة والوقار، إذ اعتمد الفنان على الملامح الجدية في التعبير السائد في وجوه الأشخاص، وتباينت حركة الأشخاص بين العازف والمستمع والوقوف والجلوس، لذا عمد الفنان إلى سيادة المضمون الاجتماعي بتسخير جميع عناصر اللوحة لتأكيد المضمون وإرساله إلى المتلقي وتوثيقه تاريخيا، دالّا على مدة القن الباروكي، الذي ألف بين مختلف العناصر بتنظيمه عناصر عمله وإمكانيته اللونية العالية، إذ استخدم تدرجات الألوان بين الفاتح والغامق والظل والضوء، فظهرت لنا مسحة تناسقية ضخمة من الألوان، أضفت الجانب الارستقراطي لهذه الطبقة،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعلاقات اجتماعية حميمة حسب طبيعة الأدوار والشخصيات المجسد، إضافة إلى قيام الفنان برسم الوجوه المختلفة، كل وجه بنظر إلى جهة مختلفة، مما يجعله يشعر بالصمت والهدوء رغم وجود الكثير بالمكان.

الفصل الرابع

اولا: النتائج:

1. تجسدت الأبعاد الاجتماعية للهابيتوس في الرسم الباروكي، بإظهار القوة المنضوية في الواقع الاجتماعي، عن طريق كشف الهيمنة الطبقية الاجتماعية، كما في النماذج (1،2،3،4).
2. ظهر الهابيتوس بالجسد؛ لأنه مخزون قيم لتسجيل الأحداث التاريخية، التي مر بها المجتمع بارتباطه بالسياق الاجتماعي، كما في النماذج (1،2،3،4).
3. تمثل الهابيتوس بكل أنواعه في الفن الباروكي، إذ ظهر هابيتوس الفرد في النماذج (1،2،3،4) وهابيتوس الجماعة في العينات (2،4) وهابيتوس المجال (2،3،4).
4. تحقق الهابيتوس بقصفة الاستمرارية عبر الزمن، كما في النماذج (1،2،3،4)؛ لأن الهابيتوس يتميز بالتكرار والاستدامة وقابلية التوريث للأجيال اللاحقة المنتمية لنفس الطبقة.
5. تحقق الهابيتوس في الفن الباروكي برأس المال الثقافي الموروث، بمنح العائلات أبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة، كما في النماذج (3،1،2)، أما رأس المال الثقافي المكتسب فتحقق بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، كما في النماذج (1،2،3،4)، وتشكل الهابيتوس برأس المال الإجتماعي، كما في النماذج (1،2،3،4) بالانتماء إلى جماعة ما، مما حقق نوعا من الأمان الاجتماعي والمكانة في المجتمع. وتشكل الهابيتوس برأس المال الرمزي، كما في النماذج (2،3) بالحصول على الهيبة والسلطة.
6. مثل الديكور والأزياء عاملا مساعدا في تحقيق الهابيتوس الطبقي في الفن الباروكي. كما في النماذج (1،2،3،4).
7. كان للفنان وخبرته العالية في تنظيم عمله الفني، أثرٌ في تجسيد الهابيتوس في الفن الباروكي.
8. امتازت أعمال الفنان الباروكي بفاعلية جميع العناصر، وخصوصا عنصري الظل والضوء ومقدرته على تطويعهما، لإبراز شخصيات العمل الفني وتجسيد جانب الترف والبذخ والزخرفة والملابس التي تميزت بها شخصية الطبقات العليا، كما في النماذج (1،2،3،4).

الاستنتاجات:

1. المكتسبات والعادات والتقاليد والخبرات هي التي شكلت الهابيتوس، الذي تتوارثه الأجيال بوصفه لغة رمزية، تمكّنهم من الاتصال على مر العصور وتعبّر عن هويتهم الاجتماعية.
2. تشكل الهيبة والقوة والمكانة رصيد يعتز به أصحاب الرأس مال الثقافي والاجتماعي والرمزي.
3. أخذ الهابيتوس على عاتقه تقسيم المجتمع إلى طبقات، بما تشمله من مضامين اجتماعية وثقافية ورمزية، التي تشكل دعامة أساسية من دعامات البناء الاجتماعي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. جسد كل أنواع رأس المال سلطة اجتماعية لأفرادها، باختلاف نوع الحقل التي تستدعي الاعتراف وتعزيز المكانة الاجتماعية لهم في ترتيبية الحقل الاجتماعي.

التوصيات:

1. استخدام مصطلحات علم الاجتماع ومعرفة اشتغالاتها اجتماعيا وتوظيفها في الجانب الفني.
2. الاهتمام بدراسة الجوانب الاجتماعية في الفن.
3. اطلاع طلبة الدراسات الأولية على بعض المصطلحات القريبة من الحياة الاجتماعي، ومعرفة معناها، وكيفية توظيفها في العلاقات الاجتماعية التي نعيش فيها.
4. الاطلاع على هذه الدراسة ومعرفة كيف يتم التقسيم الطبقي للمجتمع وكيف ظهر في الفنون.

المقترحات

1. الايعاد الاجتماعية لهابتيوس وتمثلاتة في فن العراق القديم وفق نظرية بير بيرديو.
2. تمثلات نظرية بير بورديو الاجتماعية في الفن المصري القديم.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

1. الرازي , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1983.
2. غربال, محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسّرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1959.
3. الزيات، احمد حسن وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، مصر، ب. ت.
4. لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، ط1، ج1، ت: خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت – باريس، 1996.
5. بدران، شبل حسن الجيلاوي: علم إجتماع التربية المعاصر،ط1،دار المعرفة الجامعية،...،2000م.
6. مارسيل، موسى: بحث في الهيئة– شكل التبادل وعلته في المجتمعات القديمة، ت: المولدي الاحمر، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– 2011.
7. محمد سبيلا، نوح الهرمزي: موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة،ط1، منشورات المتوسط، ميلانو، 2017.
8. عبد الله عبد الرحمن يتيم: بيير بورديو إنثروبولوجيا، مجلة إضافات،ع 14، 2011م.
9. ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
10. صليبا , جميل: المعجم الفلسفي , دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
11. كريب، أيان: النظرية الاجتماعية، ت: محمد حيسين غلوم، مجلة (عالم المعرفة) ع244، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1999.
12. غدنز، أنتوني: علم الاجتماع، ت:فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،2005.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

13.فوكو، ميشيل: يجب الدفاع عن المجتمع، ت: الزواوي بغورة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2003.
14.بورديو، بيير: أسباب عملية، ت: أنور مغيث، دار الأزمنة الحديثة، بيروت،1998.
15.بدوي، أحمد موسى: مابين الفعل والبناء الإجتماعي، بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو، مجلة إضافات، ع(8)،مركز درأسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2009.
16. Pierre Bourdieu, Choses dites, Paris, Les Éditions de Minuit, coll.«Le sens commun», 1987.
17.بورديو،بيير: بعبارة أخرى "محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية"، ت: أحمد حسان، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،2002.
18.بورديو،بيير و باسرون، كلود: إعادة الإنتاج، ت: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2007.
19.بورديو،بيير: الرمز والسلطة، ت:عبد السلام بن عبد العالي،ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007.
20. Pierre Bourdieu, La Domination masculine, Paris, Le Seuil, 1998, coll. Liber.
21.الأزدي، عبد الجليل بن محمد: بيير بورديو الفتى المتعدد والمضياف،ط1، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2003.
22.أنيسة صلعي، نريمان عماني: مفهوم إعادة الإنتاج عند بيار بورديو، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 45، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،2018–2019.
23. Pierre Bourdieu, La Distinction. Critique sociale du jugement, Les Éditions de Minuit, 1979.
24.بورديو، بيير: العنف الرمزي، ت:نظير جاهل، المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت،1994.
25.عبد العظيم، حسني إبراهيم: الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بوردي، إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 15،مركز درأسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
26.السروجي، طلعت مصطفى: رأس المال الإجتماعي، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2009.
27.رعد مطر مجيد الطائي: جمالية الفن المصري القديم بين الالتزام وحرية التعبير، مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية، مج24، ع2، 2016.
28.بورديو، بيير: الهيمنة الذكورية: ت: سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
29.باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار الوراق، بغداد، 2009.
30.عكاشة، ثروت: فنون عصر النهضة (الباروك)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988.
31.موري، بيتر وليندا: فن عصر النهضة، ت: فخري خليل،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003.
32.عطية، محمد حسن: الفن والجمال في عصر النهضة، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق (1) :الأشكال

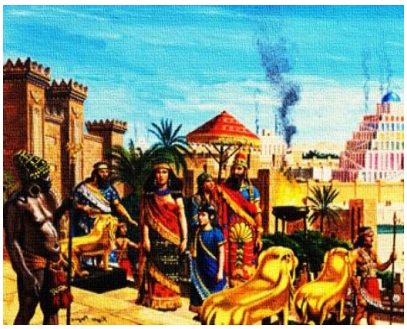

شكل (1)

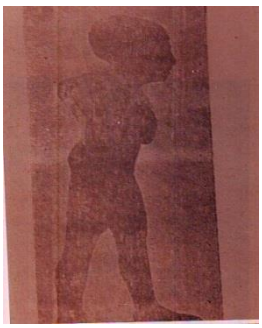

شكل (2)

شكل (3)

شكل (4)

شكل (5)

شكل (6)

شكل (7)

شكل (8)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق (2):الأداة بصورتها الأولية

الفئات الرئيسية		الفئات الثانوية		تصلح	لاتصلح	التعديل المقترح
الهابتوس	أنواع الهابتوس	فردي				
		جماعة				
		مجال				
	صفات الهابتوس	استمرارية				
		شمولية				
		التحولية				
علاقة المفاهيم الأخرى	رأس مال ثقافي	موروث	رموز			
			مهارات			
		مكتسب	قدرات فنية			
			وضع العائلة الثقافي			
			مستوى العيش			
			التأهيل الفني			
علاقة المفاهيم الأخرى	رأس مال اجتماعي	الهوية				
		المكانة الاجتماعية				
		منافع اجتماعية				
		الأمان الاجتماعي				
		الثقة				
	رأس مال رمزي	السلطة				
		الهيبة				
		السيرة الحسنة				
	الحقل	الحقل الفني				
		الحقل السياسي				
		الحقل الاقتصادي				
		الحقل الديني				
		الحقل العسكري				
الازياء		ترف				
		خدم				
		عسكري				
		متنوع				
		ديني				

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق (3): الأداة بصيغتها النهائية

الفئات الرئيسية		الفئات الثانوية		تصلح	لاتصلح	التعديل المقترح
الهابتوس	أنواع الهابتوس	فردي				
		جماعة				
		مجال				
	صفات الهابتوس	استمرارية				
		شمولية				
		التحولية				
علاقة المفاهيم الأخرى	رأس مال ثقافي	موروث	رموز			
			مهارات			
		مكتسب	قدرات فنية			
			وضع العائلة الثقافي			
			مستوى العيش			
علاقة المفاهيم الأخرى	رأس مال اجتماعي	الهوية				
		المكانة الاجتماعية				
		منافع اجتماعية				
		الأمان الاجتماعي				
	رأس مال رمزي	السلطة				
		الهيبة				
		السيرة الحسنة				
	الحقل	الحقل الفني				
		الحقل السياسي				
		الحقل الاقتصادي				
		الحقل الديني				
		الحقل العسكري				
الازياء		ترف				
		خدم				
		عسكري				
		متنوع				

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq